

كانون الثاني جانفي
2019

دراسات معاصرة

ISSN: 2571-9882
EISSN: 2600-6987

معامل التأثير العربي لسنة 2018 قدره 0.265

مَجَلَّةٌ عِلْمِيَّةٌ دَوْلِيَّةٌ مُحْكَمَةٌ نَصْفُ سَنَوِيَّةٌ تُعْنَى بِالدِّرَاسَاتِ النَّقْدِيَّةِ وَالْأَدَبِيَّةِ وَاللُّغَوِيَّةِ
تَصْدُرُ عَنْ مَخْبَرِ الدِّرَاسَاتِ النَّقْدِيَّةِ وَالْأَدَبِيَّةِ الْمُعَاَصِرَةِ - الْمَرْكَزِ الْجَامِعِيِّ الْوَنْشَرِيِّسيّ - تَيْسَمْسِيلْتِ / الْجَزَائِرِ

السنة الثالثة - المجلد 03 - العدد 01

الإيداع القانوني:

جانفي 2019

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
المركز الجامعي الونشريسي تيسمسيلت



ISSN 2571-9882

EISSN 2600-6987

الإيداع القانوني: جانفي 2019

معامل التأثير العربي لسنة 2018 / 0.265

دراسات معاصرة

مجلة علمية دولية محكمة نصف سنوية

تصدر عن مخبر الدراسات النقدية والأدبية المعاصرة المركز الجامعي - تيسمسيلت / الجزائر

تعنى بالدراسات النقدية والأدبية واللغوية

السنة 03 المجلد 03 العدد 01 / جانفي / كانون الثاني 2019

مختبرات مخبر الدراسات النقدية والأدبية المعاصرة

المركز الجامعي الونشريسي تيسمسيلت



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

عنوان المجلة: المركز الجامعي - تيسمسيلت / الجزائر

البريد الإلكتروني للمجلة: dirassat.mo3assira@gmail.com

تستقبل المجلة البحوث عبر المنصة الجزائرية للمجلات العلمية المحكمة

رابط المجلة:

<https://www.asjp.cerist.dz/en/PresentationRevue/297>

الرئيس الشرفي للمجلة: أ. د. دحدوح عبد القادر / مدير المركز الجامعي - تيسمسيلت

مدير المجلة: أ. د. د. خلف الله بن علي - المركز الجامعي - تيسمسيلت

رئيس التحرير: د. فايد محمد - المركز الجامعي - تيسمسيلت





هيئة التحرير:

- أ.د. مصباح محمد- المركز الجامعي-تيسمسيلت/ الجزائر
أ.د. سمر الديوب- عميد كلية الآداب-جامعة حمص/سوريا.
أ.د. فريد أمعشوشو- المركز الجهوي لمهن التربية والتكوين لجهة الشرق - وجدة / المغرب
أ.د. خلف الله بن علي- المركز الجامعي-تيسمسيلت/ الجزائر
د.عادل الصالح- كلية الآداب والعلوم الإنسانية القيروان/ تونس
د.بشير دردار- المركز الجامعي-تيسمسيلت/ الجزائر
د.سحنين علي-جامعة معسكر/الجزائر
د.غربي بكاي- المركز الجامعي-تيسمسيلت/ الجزائر
د.سليمان زين العابدين- مركز المولى إسماعيل للدراسات والأبحاث في اللغة والآداب
والفنون مكناس/المغرب

الهيئة الاستشارية للمجلة:

- أ.د. مصطفى عطية جمعة-كلية التربية الأساسية-الهيئة العامة للتعليم التطبيقي/الكويت
أ.د.يوسف وغليسي-جامعة الإخوة منتوري-قسنطينة/الجزائر
أ.د.صابر الحباشة-قسم اللغة العربية-جامعة زايد/الإمارات العربية المتحدة
أ.د.بوزيان أحمد-كلية الآداب-جامعة ابن خلدون-تيارت/الجزائر
أ.د.فريد أمعشوشو-المركز الجهوي لمهن التربية والتعليم-وجدة/المغرب
أ.د. بوشوشة بن جمعة-الجامعة التونسية/تونس
أ.د.علي ملاحي-كلية الآداب واللغات الشرقية-جامعة الجزائر 02/الجزائر
أ.د.عقاق قادة-كلية الآداب-جامعة جيلالي ليابس-سيدي بلعباس/الجزائر
أ.د.نعيمة علي عبد الجواد(لغة وأدب إنجليزي)-كلية الآداب-جامعة القصيم/السعودية
أ.د.مباركي بوعلام-كلية الآداب-جامعة الطاهر مولاي-سعيدة/الجزائر
أ.د.غربي شميصة-كلية الآداب-جامعة جيلالي ليابس-سيدي بلعباس/الجزائر
أ.د.زروقي عبد القادر-كلية الآداب-جامعة ابن خلدون-تيارت/الجزائر
أ.د.بولفوس زهيرة-جامعة الإخوة منتوري-قسنطينة/الجزائر
أ.د.ذهبية حمو الحاج-كلية الآداب-جامعة مولود معمري-تيزي وزو/الجزائر
أ.د. عبد العالي بوطيب جامعة مولاي إسماعيل مكناس/ المغرب.



اللجنة العلمية للعدد الأول المجلد الثالث - السنة الثالثة (يناير 2019):

- أ.د. مصباح محمد - المركز الجامعي - تيسمسيلت / الجزائر
د. لرقم راضية - كلية الآداب - جامعة قسنطينة / الجزائر
د. يونس محمد - المركز الجامعي - تيسمسيلت / الجزائر
أ.د. سمر الديوب - عميد كلية الآداب - جامعة حمص / سوريا.
د. بن قبلية مختارية - كلية الآداب - جامعة عبد الحميد بن باديس - مستغانم / الجزائر
أ.د. فريد أمعشوشو - المركز الجهوي لمهن التربية والتكوين لجهة الشرق - وجدة / المغرب
د. محمد الرقيبات - جامعة اليرموك / الأردن
أ.د. خلف الله بن علي - المركز الجامعي - تيسمسيلت / الجزائر
د. فاضل دلال - جامعة العربي بن مهيدي - أم البواقي / الجزائر
أ.د. بن فريحة الجيلالي - المركز الجامعي - تيسمسيلت / الجزائر
د. بوزوادة حبيب - كلية الآداب - جامعة معسكر / الجزائر
د. بولخراس محمد - كلية الآداب - جامعة ابن خلدون - تيارت / الجزائر
د. طالب عبد القادر - جامعة محمد بوقرة - بومرداس / الجزائر.
د. رز ايقية محمود - المركز الجامعي - تيسمسيلت / الجزائر
د. عادل الصالح - كلية الآداب والعلوم الإنسانية القيروان / تونس
د. مرسل مسعودة - المركز الجامعي - تيسمسيلت / الجزائر.
د. نورة الجهني - جامعة الملك عبد العزيز - جدة / السعودية
د. بلهموب هند - المركز الجامعي - تيسمسيلت / الجزائر
د. علاوة كوسة - المركز الجامعي ميلة / الجزائر
د. عبد العالي السراج - مركز المولى إسماعيل للدراسات والأبحاث في اللغة والآداب والفنون
مكناس / المغرب
د. معازين بوبكر - كلية الآداب - جامعة ابن خلدون - تيارت / الجزائر
د. حاكمي لخضر - كلية الآداب - جامعة د. الطاهر مولاي - سعيدة / الجزائر
د. بومسحة العربي - المركز الجامعي - تيسمسيلت / الجزائر
د. بلمرسل سبيع - كلية الآداب - جامعة ابن خلدون - تيارت / الجزائر
د. روقاب جميلة - كلية الآداب - جامعة حسيبة بن بوعلي - الشلف / الجزائر
د. بشير دردار - المركز الجامعي - تيسمسيلت / الجزائر
د. سحنين علي - جامعة معسكر / الجزائر



- د. هادي لخير - المركز الجامعي - تيسمسيلت / الجزائر
- د. سيدي محمد بن مالك - المركز الجامعي مغنية / الجزائر
- د. شريف سعاد - المركز الجامعي - تيسمسيلت / الجزائر
- د. طير ابراهيم - مركز ابن زهر للأبحاث والدراسات في التواصل وتحليل الخطاب (مريد) -
أغادير / المغرب
- د. تواتي خالد - المركز الجامعي - تيسمسيلت / الجزائر
- د. بوضياف محمد الصالح - المركز الجامعي - النعامة / الجزائر
- د. بوعرارة محمد - المركز الجامعي - تيسمسيلت / الجزائر
- د. براهي فاطمة - كلية الآداب - جامعة جيلالي ليايس - سيدي بلعباس / الجزائر
- د. غربي بكاي - المركز الجامعي - تيسمسيلت / الجزائر
- د. باقل دنيا - كلية الآداب - جامعة ابن خلدون - تيارت / الجزائر
- د. خضر أبو جحجوح - الجامعة الإسلامية - غزة / فلسطين
- د. بولعشار مرسل - المركز الجامعي - تيسمسيلت / الجزائر
- د. دبيح محمد - كلية الآداب - جامعة ابن خلدون - تيارت / الجزائر
- د. سليمان زين العابدين - مركز المولى إسماعيل للدراسات والأبحاث في اللغة والآداب
والفنون مكناس / المغرب
- د. فايد محمد - المركز الجامعي - تيسمسيلت / الجزائر
- د. خالد كاظم حميدي - كلية الشيخ الطوسي الجامعة / العراق
- د. بوغاري فاطمة - كلية الآداب - ملحقة قصر الشلالة - جامعة ابن خلدون - تيارت / الجزائر
- د. بوشلقية رزيقة - كلية الآداب - جامعة مولود معمري - تيزي وزو / الجزائر
- د. فارز فاطمة - كلية الآداب - ملحقة قصر الشلالة - جامعة ابن خلدون - تيارت / الجزائر
- د. زغودة اسماعيل - كلية الآداب - جامعة حسيبة بن بوعلي - الشلف / الجزائر
- د. بوسحابة رحمة (ترجمة) - كلية الآداب - جامعة معسكر / الجزائر



روابط توطين مجلة دراسات معاصرة

المجلة موطنة ضمن موقع الأرضية الجزائرية الإلكترونية للمجلات العلمية المحكمة asjp

<https://www.asjp.cerist.dz/en/PresentationRevue/297>

ومفهرسة عبر موقع المركز الجامعي تيسمسيلت عبر الرابط الآتي

[/ http://www.cuniv-tissemsilt.dz/index.php/dirassat-moaasira](http://www.cuniv-tissemsilt.dz/index.php/dirassat-moaasira)

وعبر موقع معامل التأثير العربي عبر الرابط الآتي

<http://www.arabimpactfactor.com/Pages/tafaseljournal.php?id=7658>

وعبر قاعدة بيانات دار المنظومة بالملكة العربية السعودية/ رابط دار المنظومة

[/ http://mandumah.com](http://mandumah.com)

وعبر قاعدة بيانات مؤسسة معرفة للمحتوى الرقمي بالأردن/ رابط المؤسسة

[/ https://e-marefa.net/ar](https://e-marefa.net/ar)



شروط النشر وضوابطه

مدير النشر: د. بن علي خلف الله

رئيس التحرير: د. فايد محمد.

تشرف الهيئة المشرفة على مجلة (دراسات معاصرة)، بدعوة السادة الباحثين من داخل الوطن وخارجه للمساهمة في أعدادها المقبلة بإذن الله، وذلك بإرسال أوراقهم البحثية التي تدخل ضمن اهتمامات المجلة، مع التنويه بضرورة التزام شروط النشر وضوابطه المعتمدة والمبيّنة أدناه:

- 1- تنشر المجلة الأبحاث ذات الصلة باللغة والأدب والنقد.
- 2- يشترط في البحث أن لا يكون نشر أو قدم للنشر في أي مكان آخر، ويتعهد الباحث بذلك خطياً عند تقديم البحث للنشر.
- 3- تخضع البحوث للتقويم حسب الأصول العلمية المتبعة.
- 4- يكتب البحث باستعمال برنامج 2007 Microsoft Word بصيغة doc أو بصيغة docx. وتكتب الهوامش في آخر البحث يدوياً.
- 5- الخط عربي تقليدي حجم 16 للمتن، 14 للإحالات (باللغة الأجنبية خط times new roman) حجم 14 للمتن 12 للإحالات.
- 6- أن لا يزيد عدد صفحات البحث عن 20، ولا يقل عن 15.
- 7- العناوين الرئيسية والفرعية: تستخدم لتقسيم أجزاء البحث حسب أهميتها، ويتسلسل منطقي.
- 8- يقدم الباحث ملخصاً وكلمات مفاتيح باللغتين العربية والانجليزية.
- 9- لـهيئة التحرير حق إجراء تعديلات تتعلق بالإخراج الفني النهائي لمواد المجلة.
- 10- قرار هيئة التحرير بقبول إحالة البحث إلى المحكمين أو رفضه مباشرة قرار نهائي مع الاحتفاظ بحقها بعدم إبداء الأسباب.
- 11- يلتزم الباحث بإجراء التعديلات المطلوبة.
- 12- تدرج الإحالات بصيغة يدوية في نهاية البحث ويستعمل الباحث العلامة: "....." لتبيان بداية ونهاية الاقتباس،
- 13- الكلمات والمصطلحات وأسماء الأعلام باللغتين تُميّز بعلامة تختلف عن علامة الاقتباس... (.....) مثلاً.
- 14- يزود الباحث بنسخة pdf من العدد الذي نشر فيه بحثه.

ملاحظة مهمة: يتم استقبال المقالات على مدار السنة. تصدر المجلة مجلداً واحداً كل سنة يتكوّن من عددین يصدر الأول في الأسبوع الأول من شهر يناير من كلّ سنة أما الثاني فيصدر في الأسبوع الأول من شهر جويلية/ نوقف استقبال المقالات الخاصة بكل عدد قبل موعد نشره بـ 90 يوماً

كانت حلماً يداعب مخيلتنا، وأصبحت حقيقة بين يدي قرائها، وباحثيها. لم يكن في أذهاننا أن نضيف رقماً إلى سلسلة الدوريات المحكمة في الوطن العربي، ونحن ندرك أنه هدف مشروع، ولا يخلو من فائدة حين يتحول التراكم إلى كيف ما، لكن المسافة بين هدفنا والأفق المفتوح كانت حافلة بالأحلام الخضر؛ لذا لم تقتنع بالثمار الميسورة من شجرة الواقع الثقافي، وامتد حلمنا إلى مجلة تقنع عقول قرائها، وتقدم لهم الفائدة المرجوة، وتكون عوناً للباحثين، فراحت أنظارنا تتعلق بزراع شجرة جديدة؛ لقناعتنا أن ما تأتي به الرياح تأخذه الرياح، فكان سعيها لتأسيس عمل جاد علمي رعيناه بذرة لكي يتحول إلى شجرة لا تخطئها العين.

ولأن هذا انحصار في الانفتاح على الوعي الثقافي ذلنا الصعوبات وأطلقنا مجلة دراسات معاصرة المحكمة، وفرض هذا الأمر أن نتعامل تعاملات خاصة مع المادة البحثية المنشورة في مجلة دراسات معاصرة، مادة تشتمل على الإبداع، والأصول البحثية المنهجية، والعمق والرؤية الجديدة. من هنا انفتح أفق المجلة على الأبحاث الفكرية النقدية واللسانية واللغوية؛ أي على أقاليم المعرفة الإنسانية مزينة هيئة تحريرها بنخبة من الأساتذة المشهود لهم بالكفاءة في الوطن العربي.

وشرعت المجلة أبوابها للباحثين من دول الوطن العربي، وترينت هيئة تحريرها بالنخبة من النقاد المميزين في الوطن العربي من شرقه إلى غربه، فلم يحدّ تباعد المسافات من التواصل، بل جعلنا أشد شوقاً إلى الآخر. إن حظ دراسات معاصرة في الوجود بين شقيقتيها في الوطن العربي يصبح وجوداً حيويًا، يكتظ بالإنجازات المهمة، والخطوات الخضر. إننا نفتخر أنها ولدت في زمن التطلعات الكبرى نحو التميز والإبداع. إننا مسكونون بالقد الأجل، وتحقيقاً لهذا الطموح يصدر هذا العدد من مجلة دراسات معاصرة متضمناً جملة من المباحث المهمة التي تثير أسئلة في النقد تتصل بالمضامين التي يتأسس عليها أو بالمنهج والآليات التي يتوسل بها حين يستطلق النص الأدبي، وحول أسئلة النقد ثمة أسئلة أخرى ترصد الحيثيات القائمة بين النقد بوصفه حقلاً معرفياً والسياق الفكري الذي يصنعه الحدث التاريخي. فلم ينفصل النقد الأدبي يوماً عن المنظومة الفكرية العامة.

في هذا العدد الأول من المجلد الثالث الذي يصدر للسنة الثالثة على التوالي ثمة جملة من المباحث المتنوعة ما بين الفكري والنقدي والاجتماعي واللساني واللغوي، فيطالعنا بحث التجربة النقدية لدى محمد مصايف، والبعد التداولي للغة في تحليل الخطاب، وتحديد مكانة المرأة القديمة والمعاصرة في ضوء علم اللغة الاجتماعي، والعلاقة بين الذات والآخر في رواية أول حب آخر حب في رواية ماري رشو، وآليات السرد المعاصر في الخطاب الأدبي، والشخصية المسرحية من منظور التلقي، وظاهرة الخلط في كتب التراث اللغوية، وغيرها الكثير من المباحث المتنوعة.

ونحن إذ نصدر هذا العدد الجديد نعمل على تطوير حلمنا، ونشكر القائمين على شؤون المجلة، والساعين إلى الارتقاء بها إلى أفضل المستويات، ونعد بالأفضل دائماً.

بقلم المحرّر المساعد أ.د. سمر الديوب

سوريا - حمص - جامعة البعث

محتوى العدد:

- أثر البنية الإحالية لضمير الشأن في التماسك النصي (دراسة تطبيقية في بعض آي القرآن الكريم)..... 22-11
د. نور الدين دريم- جامعة الشلف الجزائر.
- الاستشراق بين الاستمرارية و الأفول دراسة حجاجية..... 31-23
د. حكيم دريسي- جامعة سيدي بلعباس الجزائر.
- البعد التداولي للغة في تحليل الخطاب..... 39-32
د. بومسحة العربي- المركز الجامعي تيسمسيلت الجزائر.
- التجربة النقدية لدى محمد مصايف..... 48-40
أ.د. خلف الله- بن علي المركز الجامعي تيسمسيلت الجزائر.
- التحقيق وعلم الخطوط (المصطلح والمفهوم)..... 57-49
د. فتح الله محمد- المركز الجامعي أحمد بن يحيى الوشريسي تيسمسيلت الجزائر.
- التكامل بين محارقي المحادثة والاستماع في التحصيل اللغوي المرحلة التحضيرية نموذجاً..... 64-58
أ.د. بن فرجة جيلالي- المركز الجامعي تيسمسيلت الجزائر.
- الحكاية الشعبية في موازين الدراسات السيميائية والأثروبولوجية (تحليل حكاية شعبية مرحة من منطقة الشلف)..... 73-65
د. نبيلة بلعبدى- جامعة الشلف الجزائر.
- الخطاب الإشهاري في ضوء المقاربة الحجاجية..... 81-74
د. سعيدة حمداوي- جامعة أم البواقي الجزائر.
- الخطاب النقدي القديم من احتذاء النحو إلى وصاية البلاغة..... 95-82
د. بشير دردار- المركز الجامعي تيسمسيلت الجزائر.
- الزوائد المعرفية الحديثة في تشكيل الفكر الأدونيسي (الهوية الممزقة والدفاع ضد القمع)..... 106-96
د. معازيز بوكري- جامعة تيارت الجزائر.
- الشخصية المسرحية من منظور التلقي مسرحية "حلم ليلة دم" نموذجاً..... 116-107
د. بشري سعيدي- الكلية المتعددة التخصصات الرشيدية المملكة المغربية
- العلاقة بين الذات والآخر في رواية "أول حب آخر حب" لـ ماري رشو..... 127-117
د. إبراهيم الشبلي- المعهد العالي للغات الحية جامعة آرتوكو ماردن تركيا.
- القارئ و حركة الإبداع عند نبيلة إبراهيم و حميد لمحمداني 134-128
الباحث: بوعلام حمديدي- جامعة الجزائر 2 الجزائر.
- المثقف الجزائري ورحلة المعاناة في روايات عز الدين جلاوي..... 141-135
د. رويدي عدلان- جامعة جيجل الجزائر.
- المعرفة المشتركة بين لسانيات الخطاب و البلاغة العربية -دراسة في آليات التقارب-..... 154-142
د. إدريس عمراني- مركز المولى إسماعيل للدراسات والأبحاث مكناس/المملكة المغربية
- المنهج الأسلوبي عند صلاح فضل..... 161-155
الباحثة: لرجاني خديجة- أسماء جامعة سيدي بلعباس الجزائر.
- النظرية التوليدية التحويلية وعملية التواصل اللغوي..... 170-162



- الباحثة: نعمة طيبي- المركز الجامعي تيسمسيلت الجزائر.
- 180-171..... النقد النسوي العربي، إرهابات وتجليات.
- الباحث: عمارني محمد- جامعة تيارت الجزائر.
- 186-181..... آليات السرد المعاصر في الخطاب الأدبي الإبراهيمي- التعدد اللغوي في رواية الثلاثة أنموذجا.
- الباحثة: نقيّة هاجر- جامعة سطيف 2 الجزائر.
- 195-187..... بنية الجملة العربية في الكتابات اللسانية التوليدية التحويلية المعاصرة كتابات عبد القادر الفهري أنموذجا.
- الأستاذ: محمد يزيد سالم- جامعة بسكرة الجزائر.
- 200-196..... بنية الحدث في رواية "فوضى الحواس" "لأحلام مستغاني".....
- الباحثة: بن عيسى سميرة- جامعة سيدي بلعباس الجزائر.
- 213-201..... بنية العامل وإنتاج السرد قراءة سيميائية في رواية رأس الشيطان لنجيب الكيلاني.
- د. رشيد بلعيفة- جامعة خنشلة الجزائر.
- 226-214..... تحديد مكانة المرأة القديمة والمعاصرة في ضوء علم اللغة الاجتماعي (أشعار الخنساء و سعاد الصباح أنموذجا).
- د. روح الله صيتاني تجاد- جامعة كاشان جمهورية إيران الإسلامية
- 236-227..... تعالق الشعر والدين في رواية سمرقند لـ "أمين معلوف".....
- الباحث: نوال العايب- جامعة عنابة. الجزائر.
- 245-237..... تقنيات السرد العربي القديم في ضوء العجائبية ألف ليلة وليلة أنموذجا.
- الباحثة: ناجي نادية- جامعة تيارت الجزائر.
- 254-246..... دور التلفزيون في الحفاظ على الثقافة الشعبية حصة "أماشوها" أنموذجا.
- د. مولود بوزيد- جامعة تيزي وزو. الجزائر.
- 260-255..... رمزية الصورة الفوتوغرافية للأمير عبد القادر الجزائري- قراءة في الدلالة و التأويل.
- د. حاكمي لخضر- جامعة سعيدة الجزائر.
- 271-261..... صفات الحروف بين الثعاة والبلاغيتين.
- الباحث: بوشيلية حبيب- المركز الجامعي تيسمسيلت الجزائر.
- 279-272..... طرائق التدريس ودورها في تفعيل العملية التعليمية.
- الباحثة: بن نجة فتية- جامعة تيارت الجزائر.
- 290-280..... ظاهرة الخلط في كتب التراث اللغوية غياب منهج أم سوء فهم؟ (البيان والتبيين نموذجاً).
- د.مرسلي مسعودة- المركز الجامعي تيسمسيلت الجزائر.
- 302-291..... فاعلية السرد في الحكاية العجيبة "نصف عبيد" البناء والدلالة.
- الباحثة: فائزة بن كروش- جامعة محمد بوضياف /المسيلة الجزائر.
- 308-303..... فلسفة القراءة التفكيكية من التأويل إلى انحراف المعنى.
- د. عبد الرزاق علاء- المركز الجامعي عين تموشنت الجزائر.
- 318-309..... فن القراقوز في الجزائر من خلال أدب الرحلات الأجنبية.
- أ.مباركة مسعودي- جامعة عنابة الجزائر.
- 328-319..... من مباحث تعليمية المعجم عند روبرت غاليسون.
- الباحث: وسعي بشير- جامعة سعيدة الجزائر.



تاريخ الإرسال: 04 جوان 2018

تاريخ القبول: 10 نوفمبر 2018

تاريخ النشر: 02 جانفي 2019

تعالق الشعر والدين
في رواية سمرقند لـ "أمين معلوف"
Poetry and religion
In Samarkand's novel "Amin Maalouf"

الباحثة : نوال العايب
جامعة باجي مختار عنابة.
الجزائر
nawell1986@hotmail.fr

الملخص:

تطرح رواية (سمرقند) للروائي اللبناني الفرانكفوني (أمين معلوف) عدة قضايا مرتبطة بالإنسان العربي والشرقي عموما، وعلى رأسها قضية الدين والتعاطي معها سواء في البلاد العربية أو على مستوى العلاقات بين الأنا والآخر، فبث أفكاره وهوميه من خلال البطل ذي الوجود التاريخي والحقيقي وهو الشاعر والمفكر والعالم والفيلسوف (عمر الحيام) صاحب (مخطوط سمرقند) والتي هي عبارة عن رباعيات من الشعر، ليعرض من خلاله الجانب الديني ودوره بالنسبة للمجتمع الفارسي الذي عاشه، ثم بعد وفاته، برفقة الراوي الأمريكي (بنيامين - عمر - لوساج) الذي كان هاجسه البحث عن المخطوط، ليثير قضايا اهتمام الغرب بالشرق مركزا على الجانب الديني، مركزا على قضية الطوائف الدينية التي ميزت المجتمع الفارسي، معبرا بذلك عن هوميه اتجاه الواقع الاجتماعي المتأزم في بلده لبنان.

الكلمات المفتاحية: الشعر، الدين، الإسلام، المسيحية، الأنا والآخر، الطوائف الدينية.

Abstract:

*Correlation of poetry and religion in
the novel Samarkand to Amine Maalouf*

The novel "Samarkand" by Amine Maalouf, Lebanese novelist of French expression, raises several questions related to the Arab and Oriental human in general, in particular the problem of religion and how the treaty in the Arab countries and at the level of relations between the ego and the other.

Amine Maalouf had propagated her ideas her concerns through the poet and healer Omar Alkhyam who is a true historical hero and a learned Muslim philosopher author of "the Samarkand manuscript": quatrains of poetry that addresses the religious side, role para port to the Persian society of his time; after his death and accompanying Omar Le Sage the American narrator who is obsessed with the search for manuscript to evoke interest from the West by the East by focusing on the religious side.

Key words: Poetry- religion-islam_ Communautés religieuses - Christianisme- the ego and the other.

مقدمة:

وهاتان الدراستان تناولتا الرواية بشكل عام دون الغوص في التأويل والمضامين ، أما في هذا البحث فسيكون التركيز فيه على شئمة مميزة في الرواية وهي اجتاع الشعر والدين لأداء مهمة روائية لها خلفياتها الواقعية .

سنطلق إذن من الرواية والتي هي أشبه بقصيدة شعر تروي تاريخ " عمر الخيام " عبر زمنين الأول زمن الخيام نفسه القرنين الثاني عشر والثالث عشر والزمن الثاني هو زمن الراوي الرئيسي وهو الأمريكي (بنجامين.ع.لوساج) الذي تبتدئ به الرواية وتنتهي به من حيث سقوط (مخطوط سمرقند) للخيام في عرض المحيط الأطلسي عند غرق الباخرة (تيتانيك) سنة 1912 والرواية حيكت حول هذا المخطوط ومن ثم تاريخ الخيام والأحداث التي تدور حوله وفي زمانه ورحلة البحث عن المخطوط بعد موت (الخيام) واختفائه .

قسم (أمين معلوف) روايته إلى أربعة كتب متداخلة رغم خصوصية كل كتاب وهي: شعراء وعشاق، وفردوس الحشاشين، ونهاية الأعوام الألف، وشاعر نائه. منطلقا من (نيسابور) مسقط رأس (عمر الخيام) إلى (سمرقند) المدينة التي شهدت الكثير من الأحداث السياسية والدينية معرّفا بشخصيات تاريخية لها صيتها وذيعها مثل (نظام الملك)، و (حسن الصباح) و(جمال الدين الأفغاني)، وكذلك الكثير من الفرق الدينية على غرار الشيعة الإسماعيلية ، وأيضاً السلطة والنساء بأسلوب شعري يثير الفضول التاريخي والمعرفي.

أولاً: لمحة عن العلاقة بين الأدب والدين :

يولد الإنسان مفطوراً على الارتباط بقوة خارقة أكبر منه، ومن الكون الذي يعيش فيه ، فكانت الأسطورة بداية للإجابة عن التساؤلات التي عجز عن وضع تفسيرات لها ، والأسطورة شكل من الأشكال الأدبية التي تمثل التفكير الإنساني عموماً والديني على وجه التحديد، لذلك فقد عرفت جميع الشعوب البدائية والقديمة التفكير الأسطوري على غرار اليونان، والرومان، والفرس، والفراعنة، والهنود، والبابليين وكذلك العرب.

وقد ذهب "بعض الباحثين المحدثين إلى ربط التراث الشعري الجاهلي بملاحم عربية قديمة مثل ملحمة جلجامش التي تعد عندهم المعلقة العربية الأولى، وقد كشفت دراسات هؤلاء عن مكانتها الدينية ، وأتاحت الفرصة لإعادة النظر في القصص الديني في سور القرآن مثل القصص والشعراء بقراءة جديدة أبرزت للبيان طبيعة الصراع الذي دار بين الرسول - صلى الله عليه وسلم- والمشرّكين في مكة بداية الدعوة وعلى الأخص القصص منهم والشعراء"⁽¹⁾ فالعلاقة إذن وثيقة بين الأدب

تنتهي رواية (سمرقند) إلى الأدب الفرانكفوني ، هذا الأدب الذي يطرح العديد من الإشكالات ودار حوله الكثير من الجدل انطلاقاً من اللغة المتوسل بها ، وكذلك الموضوعات أو القضايا المطروقة والمعالجة.

كما تندرج ضمن الرواية التاريخية، فعقب التاريخ الإسلامي هو سمتها الرئيسة ، فـ (أمين معلوف) الروائي اللبناني المسيحي، قد عرف مادته الأولية لتأليف روايته (سمرقند) وعدة روايات أخرى من معين التاريخ الإسلامي ، وقد اختار التاريخ الإيراني الفارسي منذ القرن الثاني عشر معتمداً على معلم ثابت له من الذبوع والحضور العالمي نصيب كبير، هذا المعلم هو شخصية (عمر الخيام) الشاعر النيسابوري صاحب الرباعيات، وعليه فبرز عنصرين تدور حولهما الرواية هما الشعر والدين وهما ضمن التاريخ المعتمد عليه ، ثم إضافة التخيل والفني إلى التاريخي والواقعي الأمر الذي قد تنتج عنه ظواهر فنية وأدبية لها سحرها وتميزها.

انطلاقاً من هذا يسعى هذا البحث للخوض في أروقة التاريخ وزخمه في هاته الرواية عبر عنوان يبدو مفتاحاً مناسباً لفك شيفراتها وهو تعالق الشعر والدين في رواية سمرقند لـ أمين معلوف) ليناقش إشكالات يطرحها هذا التمازج بين هذين العنصرين (الشعر والدين الإسلامي) اللذين قلما نجدهما متلازمين.

تري كيف استطاع (أمين معلوف) أن يجمعها خاصة من خلال الشخصية الرئيسة؟ وما هي الأهداف التي يرنو إليها ؟ وإلى أي مدى نجح في ذلك ؟

والرواية موضوع الدراسة رغم أنها نشرت في الثمانينات إلا أنها لازالت تخطى بالانتشار العالمي في أيامنا هذه وتناولتها أقلام كثيرة بالنقد والدراسة حيث كانت موضوعاً للعديد من الدراسات والأطروحات منها بحث مقدم في جامعة جاكوتا لنيل الدرجة الجامعية الأولى من إعداد (أحمد أرواني قدسي) موسوم ب: رواية سمرقند رواية تاريخية واقعية لأمين معلوف، دراسة تحليلية بنائية وهو بحث تعريفى بالرواية في عمومها ؛ إذ تحدث عن المواضيع العامة التي تطرحها الرواية ، وتناول العناصر التي انبنت عليها الرواية من شخصيات وحبكة وبيئة، معرجاً على حياة الروائي (أمين معلوف) مفتتحاً بحثه بملخص للرواية.

كما تناولها (عمور نبتى) في قسم اللغة الفرنسية بجامعة قسنطينة وتناول فيها فن القص الذي أبدع الروائي في سبكه تحت عنوان:

« L'art du conteur dans Samarcande et L'éon L'Africain d'Amine Maalouf »

إذن لقد اختار (أمين معلوف) شاعرا فيلسوفا له من الحكمة والعلم والمعرفة ما له ليكون البطل الرئيسي الذي سيحمله مهمة البوح عن أفكاره وهمومه وآرائه ومنطقه كذلك، مفتتحا الرواية برباعية تحمل الكثير من الدلالات:

"إلهي قل لي من خلا من خطيئة*** وكيف ترى عاش البريء من الذنب إذا كنت تجزي الذنب مني بمثله*** فما الفرق ما بيني وبينك يا ربي"⁽⁵⁾ هاته الأبيات التي يستفتح بها الروائي الباب الأول، وهي رباعية مثبتة عن الحيام، التي يبدو فيها من الفلسفة والحكمة الشيء الواضح، لكنه اتهم بالزندقة وعرف بها بمجرد دخوله إلى (سمرقند) التي كانت ترفض وجود الفلاسفة و تعتبر الفلسفة كفرا أيضا واتهم في شعره بإحدى الرباعيات التي نفي أن تكون من بنات أفكاره وهي:

"كسرت يا رب إبريق المدام كما***سددت لي باب عيشي حيثما كانا أنا شررت وتبدي أنت عريدة***ليت الثرى بفني هل كنت نشوانا"⁽⁶⁾ تبدو هاته الأشطر ملفقة من أجل إثبات الكفر والزندقة عليه، ربما لما شاع عنه من اعتزازه وإسرافه في شرب الخمر، وكذلك اشتهاره بالعلم والحكمة وهذا مدعاة لجور الخصوم كما جاء عنه في كتاب (تاريخ الحكماء) للقفطي: "عمر الحيام، إمام خراسان، وعلامة الزمان، يعلم علم اليونان ويبحث على طلب الواحد الديان"⁽⁷⁾

إذن ومن خلال شعر (الحيام) حكموا على عقيدته واعتبروه كافرا، والمتفق عليه أن الدين في حياة المجتمعات من أهم محددات الهوية- سواء هوية الفرد أو المجتمع- كما يذهب إلى ذلك الدكتور "زكي نجيب" إذ يقول: "أما الذي نراه مميزا للإنسان حقا (...) فهو إدراك الربوبية في الكون فلكل دين رؤيته الخاصة ومجموعة قيمه التي تحدد المسموح به في مجال الفن والأدب"⁽⁸⁾.

كما اختار مدينة إسلامية وبطلا يدين بالإسلام ربما للقيم والمظاهر الحضارية التي يمتاز بها خاصة التسامح لأنه "عندما يتحدث بعض المفكرين عن الحضارة، فإنما يعنون بها قيم التسامح، ويرون أن من حق كل الحضارات أن تعيش وتمتع بالحرية، وأكبر تحديات المستقبل تتمثل في بناء نظام عالمي مبني على التسامح والاحترام بين الحضارات"⁽⁹⁾ فالمعروف أن (أمين معلوف) والذي يتوسل بلغة الآخر في الكتابة وبالتالي فالجمهور المعني بالدرجة الأولى هم أهل اللغة، ويعتمد على استعادة نماذج من الماضي إذ يقول: "أعتقد بأن الغرب بحاجة دائما إلى الشرق. الغرب عنده القدرة المادية ولكنه بحاجة إلى الشرق لأن الشرق هو موطن الحلم والابتعاد عن الحياة اليومية الرتيبة. وبما أن الغرب لم يعد يجد في الشرق اليوم ما يبحث عنه فإنه يبحث في شرق الماضي، وأعتقد أن اهتمام الجمهور الغربي بهذا الكتاب

والدين، فقد اتهم الرسول ﷺ - لما بدأ ينزل عليه آي القرآن الكريم بالشاعر نظرا لتمييز الكلام الذي يقوله، وكذلك نظرا لمكانة الشاعر بالنسبة لهم، فرسالة الشعراء والأدباء دائما يشبهونها برسالة الأنبياء.

ومكانة الشعر ودوره في الحياة الدينية خصوصا كانت مع الشعراء الذين مارسوا الدعوة إلى الإسلام والدفاع عنه وعن المسلمين على غرار (حسان بن ثابت) ويوجد حديث نبوي يؤكد أن الشاعر ينبغي أن يؤدي مهمات دينية "إن من البيان لسحرا وإن من الشعر لحكمة"⁽²⁾، وفي الثقافة الغربية نجد أن الفكر المسيحي في أوروبا القرون الوسطى، حارب المسرح الإغريقي باعتباره فنا إغريقيا وثنيا، ولذلك أنشأت - الكنيسة- مسرحا بديلا يعرض دراما (الضمير) البشري انطلاقا من فلسفة (عقدة الذنب)، وفكرة (التطهير) أو (التعميد) بمعنى أن الكنيسة قدمت مسرحا ليس من أجل المسرح وكفى وإنما بقصد التبشير ونشر المسيحية"⁽³⁾، هذه أمثلة بسيطة عن الدور الديني الذي قام به الأدب.

هذا من جهة، أما إذا قلنا أطراف المعادلة ونظرنا إلى ما يقوم به الدين في الأدب، فما لا شك فيه " أن الدين كان يلجأ إلى الأدب وما زال وسيبقى ليؤثر في الناس، ويتجلى هذا بوضوح في حالة الدين الإسلامي وعلى الأخص في كتاب العربية الأكبر، القرآن الكريم الذي جاء القسم المكي منه، معتمدا أسلوب الفاصلة الموقعة، والسجع والتجنيس بنمط موسيقي عال، وعلى الأخص في قصار السور. وهذا ينسجم مع ما كان يدور في أذهان الجاهليين حول لغة المصادر الدينية، فإذا كان الشاعر أو الكاهن، بشعر الأول وسجع الأخير، من المصادر الدينية، فعلى الدعوة الجديدة أن تأتي بكلام يوازي في قوة تأثيره وإقناعه ما عندهما، وهذا شرط رئيس للرسالة اللغوية التي تهدف إلى إيجاد قدر مشترك من الانسجام بين المرسل والمستقبل لتضمن بذلك نجاحها"⁽⁴⁾.

هذا وقد أمد الدين دائما الأدب بالموضوعات والمضامين التي تصب دائما في خدمة المجتمع والإنسان، الذي يبقى الأساس الذي من أجله جاءت الأديان، كما أنه جوهر وهدف الأدب. فالعلاقة بين الأدب والدين جدلية، يرتبطان ويتفاعلان وقد يختلفان؛ فالرؤية الدينية لموضوع قد لا تكون هي نفسها الرؤية الأدبية، ومن خلال البحث الذي بين أيدينا سنكتشف ملامح العلاقة بينهما من خلال رواية (سمرقند)، وعبر البطل (الحيام) ومن وراءها وجهة نظر الروائي.

ثانيا: الشاعر (الحيام) ومعاناته بين الشعر والدين:

الخيام) الذي له حظ كبير من البطولة في الرواية كما سنرى لاحقاً.

هذا المخطوط الذي دون فيه الخيام رباعياته والتي تضمنت آراءه في الشعر والدين والسياسة ونواحي الحياة المختلفة وعاشت إلى زماننا ، اتخذ الروائي مشعلاً يضيء به جوانب كثيرة ومتعددة من تاريخ منطقة مهمة من العالم الإسلامي .

ثانياً: (الخيام) بين سلطة الشعر والسياسة والدين:

لقد عاد بنا (أمين معلوف) إلى القرن الثاني عشر ، في مدينة (سمرقند) والتي وصفت بأنها "أجمل وجه أدارت نحوه الدنيا" ، ثم انتقل بنا إلى مدينة (أصفهان) مع (الخيام) الذي ذهب إليه على إثر دعوة من (نظام الملك) واحد من أعظم الشخصيات الإسلامية التي لها تأثيرها في الجوانب السياسية والحكم، لكنه يهدد لنا بالحديث عن واحدة من أكبر الفرق الدينية التي هزت كيان الحكم والإمبراطورية في ذلك الزمان، والتي يترأسها (حسن الصباح) وهي فرقة شيعية تسمى (الإسماعيلية) وأطلق عليها الباطنية أيضاً، حيث التقيا في طريقهما إلى (نظام الملك) في (أصفهان) ولكل غايته.

فالشاعر رفض عرض الوزير في الوظيفة المثلثة في (صاحب الخبر) ليقبلها الطموح إليها (حسن الصباح) ، هذا الأخير الذي كان يسعى للإطاحة بالوزير لا شيء إلا لأنه سني من الأرمن، فبدأت مذ ذاك المكائد تدبر ، والخطط تحاك.

فشخصية الخيام التي يحاول الروائي بناءها، حيث جعلها "شخصية شهيرة ومحترمة وهولاً يزال في الثالثة والثلاثين من العمر، وأن يخافه كذلك من يجهلون نفوره الشديد من العنف والهيمنة"⁽¹⁴⁾، من أجل إبرازها كأموزج يحتذى به من قبل فئة الشباب، فالحطاب كما يبدو موجه لهاته الشريحة المهمة في المجتمع بحيث دعاها إلى الحرص على التكوين المعرفي، واكتساب العلوم والتركيز على الناحية العلمية بعيداً عن التعصب والعنف، انطلاقاً من فهمه العميق لواقعه الذي أصبح العنف فيه سمة رئيسة ليوحياته ، وهذا في واقع الروائي الذي وجد من واقع بطله تشابهاً يمكنه من استخراج العبر وضرب المثل عبره.

في المقابل يقدم شخصية (حسن الصباح) -من إعطاء نموذج معاكس لبطله- الذي يبحث عن السلطة والهيمنة تماشياً مع معتقداته الدينية وأحقية طائفته في الحكم، والذي يتبنى شعار "الغاية تبرر الوسيلة- فإثارة الفتنة والكذب والتلفيق، والتلاعب بالمصلحة العامة واستخدام منصبه ومن ثم وصولاً إلى القتل؛ كلها وسائل أصبحت شرعية ومباحة من أجل النهوض بالطائفة الدينية التي ينتمي إليها وتحقيق التمكين السياسي والسلطوي لأفرادها، فمنذ القديم كان لبنان - خاصة جبل لبنان العثماني -

الأخير (سمرقند) يعود إلى اهتمامه بالشرق (...) وأنا أحاول دائماً أن أعود إلى المراحل التي كانت فيها تلك المشاركة مشاركة حقيقية لأن أهمية أي حضارة هو مدى مشاركتها في الحضارة الإنسانية (...) وعن القيم الحقيقية التي يمثلها الشرق الإسلامي"⁽¹⁰⁾.

أراد الروائي في بداية عمله أن يعرفنا ببطله الشاعر الفيلسوف الحكيم الفلكي العالم الذي عانى جراء أشعاره ومن ثم أفكاره ومواقفه الويلات والتي كانت ردة فعله على من نال منه رد مثقف فكان من جنس ما اتهموه به :

أترى هؤلاء الجهلة ، إنهم يهيمون على العالم،

وإن لم تكن منهم دعوك كافراً،

أهملهم يا خيام واتبع سبيلك"⁽¹¹⁾

واضح إذن أن الذين أهانوه ممن يملكون السلطة، وأنهم باسم الدين يصدرن الأحكام على الناس، والجدير بالذكر أن (أمين معلوف) اقتبس هذه الفكرة وهذه الأبيات من قراءته الواعية والدقيقة لرباعيات الخيام كما أثبتت مترجمة الرواية وجودها في بعض رباعيات (الخيام) الموجودة في كتاب (رباعيات الخيام لأحمد الصافي النجفي).

وهذا إن دل على شيء إنما يدل على أن حياته الخاصة تطغى على فكره وإبداعه ، فثنائية المثقف والسلطة بارزة تدفعنا للعودة إلى الواقع الاجتماعي لحياة الروائي ، هذا على اعتبار "إن المثقف العربي يعاني من تداخل "الأزمة الثقافية" ، إذ يستهلك معارف قديمة على أنها جديدة ، ويعيش صراعات الماضي على أنها جزء من صراعات الحاضر أو ينعدم لديه الاستقرار الاستعماري إذ ينتقل من اليسار إلى اليمين أو العكس دون عناء ، وهذا ما يفسر ظاهرة " المثقفين الرحل"⁽¹²⁾ ، فالروائي من الذين اختاروا بلاد المهجر - فهو يعيش في باريس- موطناً لهم، بعد المعاناة الشديدة التي كابدها في بلده لبنان، هذا البلد الذي عانى لسنوات طوال من ويلات الحرب الأهلية التي فرقت بين الإخوة والأصدقاء لمجرد الانتماء الديني والطائفي، هاته "الطائفية المدمرة التي لعبت الدور الأساسي في تفجير لبنان إبان الحرب الأهلية لسنوات 1975- 1990 ، وما لبثت الصراعات الدموية بين المذاهب الدينية في لبنان أن اضعفت السلطة المركزية فيه ، وقادت إلى تفككها وانحيار النظام السياسي المبني على التعددية الطائفية في مراكز السلطة"⁽¹³⁾

والبطل " الخيام" يستمر في البحث عن مكان يليق به، وعن شخص يحتويه علمياً فوجده في شخص القاضي "أي طاهر" الذي قره من "الخان" وسلمه دفترًا معلناً بذلك ميلاد (مخطوط

الغريبة وخاصة في إطار العداء التقليدي بين المسيحية والإسلام، ترى هل نظرة أمين معلوف للشرق هي نفسها نظرة المستشرقين؟ سنرى ذلك عبر تتبعنا للبطل الشاعر المسلم عبر الرواية الفرانكفونية التي بين أيدينا، فقد كان الأدب اللبناني المكتوب باللغة الفرنسية بالغ التأثير بأسلوب الشاعر الفرنسي لامارتين، وكانت الكلاسيكية والرومانتيكية ذواتا الخطوط الفرنسية(...) تراهما في نتاج هؤلاء الأدباء والشعراء، وكان المصدر الذي يغرفون منه في نتاجهم كتابات المستشرقين.⁽¹⁸⁾

بالإضافة إلى هذا "الفرانكفونية حركة فكرية ذات بعد إيديولوجي تهدف إلى تخليد قيم "فرنسا الأم" في كل مستعمراتها التي انسحبت منها عسكريا (...) فإن الحديث عن الفرانكفونية يعد حقا هو قلب الصراع في الكثير من البلدان الإسلامية"⁽¹⁹⁾

وهكذا فقد ازداد (نظام الحشاشين) قوة واستعان به القصر للقضاء على (نظام الملك) فهاهي ذي السلطنة (تركين خاتون) تتفق مع (حسن الصباح) على التخلص من الوزير العادل وصاحب الكلمة في الدولة ومربي السلطان، فأجمعت قوتين ظاهريا لا يمكن اجتماعهما على التخلص من قوة ثالثة اشتركا في العداء لها والهدف السلطة.

وهكذا تم القضاء على حامي (الحيام) وعلمه ومخطوطه الذي يضم رباياته الشعرية، فلم يجد هذا الأخير بدا من الفرار والترحال، واللجوء إلى الله في أغلب الأحيان "خاصة بعد ضياع محبوبته (جيهان) التي فضلت حياة القصور والخوض في معارك السلطة" إنه مستقل الآن في حجرته والأنوار مطفأة (...) وشفتاه في حوار مع نفسه ومع جيهان، ومع نظام الملك، ومع الله على الأخص فمن غيره لا يزال يستطيع الإمساك بهذا الكون المتحلل؟"⁽²⁰⁾ ولكن الحمر لا تفارق يده، فشخصية "الحيام" تعج بالمفارقات خاصة في هذا الجانب الديني فهو الذي يقوم رادا على متهميه بالزندقة: "إني أحذر تفاخي الأتقياء ولكي لم أقل يوما أن الواحد الصمد اثنان"⁽²¹⁾ ويضيف "لست من أولئك الذين لا يعدو إيمانهم خوفا من يوم الحساب، ولا تعدو صلاتهم أن تكون سجودا. طريقي في الصلاة؟ أتأمل وردة، أعدّ التجمود،؟ أتدله بجمال الخليقة، بكمال نظامها وترتيبها، بالإنسان أجمل ما أبدع الخلاق، بعقله المتعطش إلى المعرفة، بقلبه المتعطش إلى الحب، بجواسه، كل حواسه متيقظة كانت أم مفرغة"⁽²²⁾

أليس هذا تفكير شاعر متصوف، فلقد عزف التصوف من قبل أحد علمائه وهو "معروف الكرخي (ت 200هـ) بأن: "التصوف الأخذ بالحقائق واليأس مما في أيدي الخلائق"⁽²³⁾ فالصوفي كما الشاعر يهدفان إلى تكوين رؤية عن العالم، فكلاهما يغوص في حقيقة الحياة والدنيا وحتى الموجودات، فلطالما

المسرح الذي تم عليه أداء كل ذلك العنف الذي اندلع كالحارقة العام 1860. إذ لم تقع هذه الفتنة بين الطائفة المارونية والطائفة الدرزية وحسب، بل وقعت أيضا ضمن كل طائفة في سعي كل منها إلى رسم حدودها الخاصة في حقبة من التحول والانتقال"⁽¹⁵⁾

وقد قرأت (زينب صالح الطحان) هذه الأحداث على أنها صراعات على تمثيل الطائفة، انعكست في حوادث من العنف الاجتماعي داخل كل طائفة، شكلت مشهدا من العنف الديني عبر مختلف الطوائف، فنشبت نزاعات حول معنى الدين على النحو الذي دخل فيه إلى المجال السياسي.⁽¹⁶⁾

ونفس الأحداث مبنوثة في ثنايا الرواية التي تنطلق - كما قلنا سابقا - من وقائع التاريخ ويضيف إليه الروائي متخيلا يصوغ من خلالها واقعه ففي هذا الإطار نجد (حسن الصباح) يجيب (عمر الحيام) عن سؤاله حول كيفية إقناعه الناس لاعتناق مذهبه بقوله: أن الإيمان لا قيمة له من غير معلم، وأنه بمجرد قولنا "لا إله إلا الله" نضيف على الفور "نُحْمدا رسول الله" وبالتالي فلنكي نؤكد على وجود الله يجب أن نذكر من علمنا هذا، وما أن هذا المعلم قد مات فما هي البراهين التي تؤكد لنا ما وصل إلينا، بالنسبة للسنة -و- "عمر الحيام سني- يعتقدون أن النبي مات ولم يوص بخلفه وهذا لا يعقل فقد أوصى لعلي ختنه وابن عمه، وعلي أوصى لمن بعده وهكذا تواصلت سلسلة الأئمة الشرعيين، وانتقل من خلاصهم البرهان على رسالة نُحْمدا وعلى وجود الله الفرد الصمد، وصولا إلى عودة الإمام المنتظر، إلى غاية ادعائه بأنه هو هذا المنتظر مستشهدا بحديث للرسول -ﷺ- " سوف يقوم رجل من "ق" فيدعو الناس إلى الصراط المستقيم فيجمع حوله الناس كأنهم أسنة الرماح، لا تشنتهم ريح العواصف، ولا يصيبهم الكلل من الحرب ولا يفشلون وعلى الله يتوكلون"⁽¹⁷⁾

إذن فمن أجل الوصول إلى السلطة والتمكين، تصل به أفكاره إلى الادعاء في الدين ومغالطة الناس الذين يعانون في واقعهم ويبحثون عن حلول تمنحهم آمالا في حياتهم، ولارتباط الناس الفطري والطبيعي بالجوانب الدينية والعقدية لا يتوانى مثل هؤلاء في اغتنام الفرص والتأثير على عقول الناس واستمالة قلوبهم، وسمضي في هذا الطريق مخترعا نظاما دمويا فعل الأفاعيل في إرهاب الناس وهو (نظام الحشاشين).

والحقيقة أن الروائي في هذه النقطة قد أبدع في إبراز الخلفيات الحقيقية وراء التقنع بقناع الدين لدى العديد من الطوائف الدينية، خاصة الدين الإسلامي وفي الشرق بالتحديد، فهو وسط مناسب لظهور ونمو مثل هذه المذاهب والحركات لأنه يقع بين كهاشة الجهل والاستبداد الداخلي وسندان الأطماع

من جهة أما من جهة أخرى فقد تكون رسالة للتقارب بين الأنا العربي المسلم والآخر الغربي المسيحي في تقارب الحضارات وتعايشها وكذلك ضمن مفهوم العولمة.

هذا وبعد رفض (الخيام) دعوة (حسن) قام هذا الأخير بسرقة (مخطوط سمرقند) هذا السر الكبير الذي يخفيه (الخيام) ويعتز به، فكيف لا وهو خلاصة علمه وتجاربته وتأملاته في الحياة، إنه البطل الثاني الذي استثمره الروائي ليحمل عليه هومو وأفكاره، وهو امتداد للشخصية الأولى وناتج عنها، فبعد حياة اللا استقرار التي قضاها هذا الشاعر العالم الفيلسوف المتأمل عاد إلى مسقط رأسه أين مات ودفن، ليعيش فكره ويظل صداه عبر ربايعاته المبتوثة في (مخطوط سمرقند).

وفي "الموت" وبعد موت (حسن الصباح) خلفه وريثه الذي أصبح المخلص بالنسبة لسكانها من التشدد والتزمت الذي فرض عليهم فقد جاء في الرواية أنه نصب نفسه إماما يحرم ويحلل يغفر ويشرع حيث قال: "فلقد فرض الله عليكم الشريعة لكي تستحقوا الجنة وقد استحققتوها وهي من اليوم لكم وعليه فلقد تحررت من نير الشريعة"⁽²⁸⁾؛ وعلى إثر هذا الخطاب حرمت الصلوات الخمس وأبيح الخمر والمجون وغيرها، وهنا إشارة من الروائي إلى أن الغلو في الدين سيعطي نتائج عكسية، والتضييق على الناس سيولد الانحلال وهكذا، كما أمر بتعظيم (مخطوط سمرقند) على أنه كتاب للحكمة، واستمر على هذا الحال إلى أن جاء الاجتياح المغولي وأمر "هولاكو" بإحراق مكتبة (الموت)، وكان هناك مؤرخ في الثلاثين من العمر اسمه (الجويني) سمح له بأخذ ما أمكنه حمله في عربة، فأول ما ألقاهه نسخ القرآن الكريم ومجموعة أخرى من الكتب خاصة ما يتعلق بكتب الشيعة ولا يعلم مصير (مخطوط سمرقند)، هنا إشارة إلى أن المغول عندما هاجموا الشرق أرادوا أن يمحوه تماما تاريخيا وثقافيا ودينيا وهذا هو حال الاستعمار.

ثالثا: رحلة "مخطوط سمرقند": الشرق والغرب بين التأثير والتأثر:

تبدأ الرواية مرحلة جديدة، وهي مرحلة البحث عن المخطوط في القرن الثامن عشر من قبل الراوي الرئيسي وهو كما عرف بنفسه الأمريكي (بنيامين.ع.لوساج) من جد فرنسي بروتستانت، وأم فرنسية في أول حديث بينهما كانا يحملان نسختين لـ (عمر الخيام) الأولى بالفرنسية والثانية بالانجليزية "في ذلك الوقت كانت أوروبا قد اكتشفت للتو عمر"⁽²⁹⁾، وبعد زواجهما قررا منح ابنهما اسم (عمر) وهو حرف "ع" الذي يتوسط اسمه الغربي.

وانتشرت أكثر في عنوان في إحدى الصحف "هل قرأت ربايعات الخيام؟ (...)" يضيف إرنست رينان لعل الخيام يكون

استخدم المتصوفون الشعر في التعبير عن المعاني التي يريدونها، فشمسية (الخيام) هنا تميل إلى الوسطية، إن لم نقل تميل إلى التأرجح بين التصوف والتدين من جهة وبين عدم الالتزام بتعاليم الدين في بعض مظاهر الحياة، والعلاقة بين الشعر والتصوف وثيقة جدا فكلاهما يميل إلى الانزياح في الدلالات والمعاني من أجل التعبير عن الروح الإنساني وسموها.

ولسنا هنا بصدد الحكم على شخصية (عمر الخيام) الحقيقية بل على الشخصية الأدبية التي استثمرها وشكلها (أمين معلوف) حيث إنه يسعى إلى تقديم شخصية غير منتمية إلى دين معين، بل تتميز بالإنسانية وانتفاء الإنسان بالفطرة والطبيعة إلى مثل هذه المعتقدات.

وفي نفس الصدد أيضا نجد يتحدث عن (حسن الصباح) عندما دعاه للعيش في (الموت) بقوله: "إن كنت لا تعرف الحب فما يجديك شروق الشمس أو غروبها؟ وحسن يطالب الناس بتجاهل الحب والموسيقى والشعر والخمر والشمس، إنه يحتقر أجمل ما في الخليقة ويجرؤ على التلطف باسم الخالق"⁽²⁴⁾، هنا نلاحظ أن هذا الكلام ما هو إلا رسالة إنسانية كونية يريد الروائي توجيهها مفادها أن الحب والتركيز على معالم الجمال في الدنيا من أسمى العبادات وهذا تشترك في الأديان جميعها، فالدين داخل في تكوين الإنسان الفكري والمعرفي حيث "أن التدين عنصر أساسي في تكوين الإنسان، والحس الديني إنما يكمن في أعماق كل قلب بشري"⁽²⁵⁾.

فشمسية البطل تتأرجح بين الإيمان والعصيان والكفر والإحاد كذلك، في محاولة لبلورة مفهوم التسامح الديني، فالإيمان بالخالق والاستمتاع بجماليات الخليقة هو إدراك حقيقة الإيمان وهذا هو المهم، وبما أن "الكتابة فعل متعدد الامتدادات والإيجاءات وتكتف الحضاري والثقافي والاجتماعي والإيديولوجي والنفسي غير أنها مهما تعددت لا تخرج عن مساحة الجسد الكاتب مهما كانت غايات هذا الجسد المعلنة أو الخفية"⁽²⁶⁾. إذن فالوعي التاريخي والاجتماعي لدى الروائي هو ما أدى به إلى استثمار هذه الشخصية الواقعية بهذه الطريقة.

فمقدمة الطائفة اللبنانية دائما تطارده وتجعله يحلم بتأهلي الحدود بين الطوائف والمذاهب الدينية ومن ثم بين الأديان مركزا على أن الأساس في التدين إدراك حقيقة الوجود الكامنة - حسب رأيه- في التأمل والاستمتاع بجمال الكون، وقد تكون رسالة أمل لأفراد مجتمعه لوجود صيغة للتقارب والتلاقي بين التيارات الدينية التي تنخر جسد المجتمع اللبناني لدرجة "أن الفرد في لبنان يحيا ويفكر ويعمل بوصفه فردا في طائفته لا بوصفه مواطنا في مجتمع مدني، لا هوية له خارج ارتباطه بها"⁽²⁷⁾، هذا

أعجب من يدرس لإدراك ما يمكن أن تكون قد آلت إليه عبقرية فارس الحرة بفعل ضغط الدوغماتية الإسلامية⁽³⁰⁾.

نرى أن الكتابين الأولين من الرواية ما هما إلا تمهيد لما يريد الروائي الإعراب عنه في الكتابين الآخرين، فاسم الراوي وهو الذي سيخوض غمار البحث عن (مخطوط سمرقند) يجمع بين الغربي والفارسي والعربي، فهذا الجمع مقصود من صاحب النص، فهذا يعني إمكانية الجمع بين الحضارات والشعوب و(أمين معلوف) معروف عنه الدعوة للحوار مع الآخر وضرورة تعايش الشعوب على اختلاف الأعراق والجنسيات.

ولكن الملاحظ كذلك من خلال كلام (إرنست رينان) أن الغرب ورغم اعترافهم بعبقرية (الخيام) مما امتاز به وما عرف عنه من علوم كالطب والفلك وعلم التنجيم وكذلك الفلسفة والحكمة زد عليها الشعر واعترافهم ولو ضمينا بفضل الإسلام في كل هذا إلا أنهم يعتبرونه ديناً دوغماتياً، أي أنه دين لا يقبل الآخر و"الدوغماتية مصطلح كاثوليكي استعير للسخرية والتهم من علماء وفقهاء المسلمين، حيث أن العقدة تجاه الدين الإسلامي ما انفكت تُمحي؛ إذ لن ينسى ذلك الطفل الوليد الذي تربى في أحضان الثقافة الغربية ما كان يسمعه من أبيه وأمه ومدرسته ومجتمعه، عن الإسلام والعرب والجهاد، وجيوش المسلمين وهي ترحف بشجاعة وسرعة على قلاع أوروبا في الأندلس وفي بلاد الرّوم (...) وتنشر الإسلام وتعلي شأنه وتعزز ثقافته وفكره وحضارته"⁽³¹⁾، فاختيار الروائي لشخصية شاعرة ولو مسلمة قد يخفف من حدة التدين وبالتالي يمكنه من إعطاء هذا الجانب نوعاً من العالمية، كما أنه يمكننا أن نستنتج أن حضارة الشرق عموماً تجذب الغربيين، فيرون فيها الجمال والغموض والأسرار التي تثير فضولهم، بالإضافة إلى الإنتاج العلمي للعقل الشرقي عموماً والمسلم على وجه الخصوص.

وها هو واحد من أولئك الذين يعدون من العقول الإسلامية وهو (جمال الدين الأفغاني) الذي جعله الروائي المفتاح للوصول إلى كتاب الخيام، فهو شخصية لها مكانتها في العالم العربي والإسلامي الغني عن التعريف فله الدور الكبير في النهضة العربية فهو داعية للتحرر والثورة على التدخلات الأجنبية، وله الكثير من الرحلات والهجرات في حياته التي قام بها إما طوعاً أو كرهاً، من أجل العلم أو تنفيذاً لقرارات نفي أصدرت في حقّه أو هرباً من تهديدات بسبب مواقفه.

وهذا ما استثمره الروائي في هذا العمل، فعندما حاول (روشفور) صديق جد (بنجامين عمر لوساج) إقناعه بوجود (مخطوط سمرقند) عند رجل موجود وهو "واحد من أولئك الأشخاص الذي يجتازون التاريخ مصمّين على أن يتركوا طابعهم

الخاص في الأجيال الطالعة، وإن السلطان التركي ليخشاه ويحامله، وإن شاه فارس ليرتعد لمجرد ذكر اسمه ومع أنّه من نسل محمد إلا أنّه طرد من القسطنطينية، لأنه قال في خطاب عام وبحضور أعظم الشخصيات الدينية إنّ رسالة الفيلسوف توازي في حاجة البشرية إليها رسالة النبي إنه يدعى جمال الدين"⁽³²⁾.

وهنا أيضاً قد استثمر الروائي شخصية تاريخية بأبعاد حقيقية لجعلها من خلال الفني المضاف إليها تؤدي دورها في الرواية، فالدور المنوط بها هو وجه آخر من أوجه معاناة المثقف الذي يجد نفسه دائماً في مواجهة السلطة، أيا كان نوعها، وهنا نجد السلطة السياسية والتي تتمثل في الحكام والقائمين على الدول، فإن أي تجديد بالنسبة إليهم هو تهديد لسلطانهم، فيواجهونه بأعنف الأشكال، وقد يستخدمون السلطة الدينية لضمان مساندة الشعوب والرأي العام لقراراتهم تجاه هؤلاء فهم يدركون "أن من وظائف المثقف القيام بالتغيير، والمقصود بالتغيير؛ عملية تحويل وتبديل وتجميل بصورة مقصودة مخطط لها بعناية، وهذه العملية تشكل أساس التنمية الاجتماعية والاقتصادية التي تطمح إليها الشعوب لترقية نوعية حياة الإنسان في جميع جوانبها، لكن ذلك التغيير يتطلب تغييراً في المنظومة المفهومية والنفسية والقيمية للمجتمع"⁽³³⁾، وهذا ما لا يتوافق مع من يريدون الحفاظ على ملكهم وسلطانهم، فسلطة هؤلاء هي التي "تسد المنافذ أمام إمكان تحقيق أي تغيير مباشر بل قد يكون ذلك مع الأسف في الأوقات التي تقضى على المثقف أو المفكر الانزواء للقيام بدور الشاهد الذي يشهد بوقوع إحدى الفظائع..."⁽³⁴⁾

وخاصة المثقف في العالم الإسلامي فمعاناة "جمال الدين الأفغاني" -كما جاء في الرواية- خير مثال على هذا فقد ضاقت به كل الأقطار الإسلامية فلم يجد بداً إلا الالتجاء إلى الغرب فقد لجأ إلى (لندن) بلد الحريات كما جاء في رد السلطات البريطانية على الشاه الذي طالب بطرد "الأفغاني" ومن شدة المضايقات وبعد طرده من الهند كان على وشك طلب الجنسية الأمريكية إذ يقول: "لو فعلت لاستنكر كثير من إخوتي في الدين. السيد جمال الدين والمبشر بالنهضة الإسلامية وسليل النبي يحصل على جنسية بلد مسيحي؟ غير أنني لا أستحي قط بذلك"⁽³⁵⁾، وهذه دعوة واضحة إلى قبول الآخر الغربي المسيحي، ففكرة العولمة مهيمنة على ذهن (أمين معلوف) الذي طالما آمن بأن العالم كله وطنه، وبالتالي يرى أن المسلمين يحتاطون في علاقاتهم مع غير المسلمين، ويؤكد هذا من خلال البحث عن المخطوط الذي يمثل الشرق بجماله وشعره وعلمه وحكمته، ولو أنه اعترف ضمنياً من قبل الغرب. فهو يرى أنه "يأخذ الالتجاء إلى الجماعة الإنسانية في إطارها أهمية متزايدة بحيث يصبح يوماً ما

الالتواء الرئيسي دون أن يؤثر مع ذلك على انتماءاتنا العديدة الخاصة⁽³⁶⁾

ليكون الحديث بعدها عن إعجاب رائد النهضة الإسلامية بالشعر ورباعيات "الخيام" الذي يشبهه إلى حد كبير، وكأن المثقفين والعلماء ورجال الفكر مهما اختلف الزمان والمكان فإن طريقهم وعرة مملوءة بالأشواك، ومحكوم عليهم بالهجرة والترحال ليلبثوا عن ملاذ لهم في الكون على اتساعه، ولكن الحديث هنا عن المثقف في العالم الشرقي، ولكن مهما فُرق الدين بين شعوب الكون إلا أن الجمال والفن والحكمة الإنسانية تجمعهم وهذا ما مثلته (رباعيات الخيام)، فالشرقي في (ميرزا رضا) ومن ورائه الرجل المثقف الشرقي الممثل في شخص (الأفغاني) وكذلك الغرب مع بنجامين ووالديه والصحافة الغربية فأينما كان الحديث عن الجمال ذكر الشرق والشعر.

وبعد مقتل "الأفغاني" على يد السلطات التركية بعد اتهامه بالتحريض على قتل شاه فارس، يواصل الأمريكي البحث عن المخطوط، مع الكتابة في إحدى الصحف التي عرف من خلالها أنه مستكشف الشرق، فكان له مقال عن فارس أو إيران افتتحه برابعة للخيام:

ما شهد النار والجنان فتى *** أي امرئ من هناك قد جاء؟⁽³⁷⁾
ليتحدث بعدها عن الديانات الفارسية من (زاردشتية ومنوية) وإسلام وطوائفه من سنة وشيعة وإسماعيلية وبهائية...

وكان الجانب الديني هو الجانب التعريفي المهم ببلاد فارس، فهاجس الدين والتعدد الطائفي هو الذي يطغى على تفكير الروائي في مثل هذه المواقع. ويركز عليه أكثر من خلال انقسام رجال الدين بين الرافضين لكل ما يأتي من أوروبا حتى الدستور والديمقراطية، بدعوى أن القرآن كاف كمنهج للحياة، وبين الداعين إلى العصرية بالانطلاق من مبدأ الشورى في الإسلام. وهذه الخلافات مطروحة ولا زالت تطرح حتى في وقتنا الحالي وكأنه يقول إن المسلمين لازالوا يبحثون عن تقارب في وجهات النظر بين الأطراف المختلفة وعن حلول للقضايا المختلفة فيها، وعليه يجعل

كلامه في الأخير عن (أبناء آدم) المنادية بالحرية والديمقراطية والمناهضة للتدخلات الأجنبية في البلاد ومن أعضائها (فاضل) تلميذ (جمال الدين الأفغاني) ويستقبلون (باسكريل) و (لوساج)، هذا الأخير الذي لم يتردد في العودة إلى فارس ليواصل بحثه عن المخطوط الذي كان برفقة الأميرة شيرين حفيدة الشاه القتيل، وفي خضم الأحداث والصراعات الدينية والسياسية التي كانوا من الفاعلين فيها محاولين النضال لتحقيق الديمقراطية والحرية و الدستور، وهكذا التقيا وكانت

رباعيات الخيام هي التي تمنحها الإحساس بجبال الحياة، وكانا يميزان الوقت الطويل في استقراء الحكمة التي تنبض بها أشعار "الخيام".

وانتصر (أبناء آدم) إذ تم تعيين شاب صغير شاهاً، وكانت السلطة الحقيقية بيد فاضل وأصدقائه، وافتتحا العهد الجديد بعملية تطهير سريعة، أعدم فيها ستة من أنصار النظام القديم بينهم الزعيمان الدينان الرئيسان في تبريز، (...) كما أعدم الشيخ فضل الله نوري (...) لقد كان نوري مسؤولاً عن الإفتاء بأن الدستور بدعة⁽³⁸⁾.

يرى الروائي هنا أن الدين يمكن أن يكون عائقاً في وجه عجلة التقدم والتطور والإصلاح الحقيقي، كما أن الجانب الديني قد يستخدم للضغط والتخويف من أي جديد وخاصة إذا كان هذا الجديد آتياً من الغرب أي من الآخر المسيحي فهناك "من المفكرين العرب من ينظر للدين نظرة سلبية، بناء على اعتقادهم أن الدين والعقيدة وضعان مناقضان للإبداع، وأن العقائد مهما اختلفت، لها سقفها القطعي المناهض لكل فكر منفتح"⁽³⁹⁾.

ليعطينا صورة عن الفكر المسيحي المنفتح في شخص (مورغن) الذي جاء بدعوى من البرلمان الفارسي الجديد لتحديث مالية فارس فقد قال عندما أبلغ بأن هذا البلد بلد الدسائس: "... وليس في نيتي تخييب ظنهم، فأنا من أمة مسيحية أيها السيد لوساج، وهذا يعني لي شيئاً ما، فأني صورة يتصورها الفرس اليوم عن المسيحية؟ صورة انجلترا المغرقة في المسيحية هي تستحوذ على نفطهم، أم صورة روسيا المغرقة في المسيحية وهي تفرض عليهم إرادتها بالقانون المقيت، قانون الطرف الأقوى، ومن هم المسيحيون الذين خالطوهم حتى الآن، وفي أي عالم سنعيش نحن وهم معا؟ ألا نملك خياراً غير الاقتراح عليهم بأن يكونوا عبيدنا أو يكونوا أعداءنا؟⁽⁴⁰⁾ ليعمل بقيم وأخلاق عالية مساهماً بشكل كبير في تصحيح الأوضاع الاقتصادية، وبالتالي ازدهار وتطور البلاد الذي لم يرق للقوات البريطانية والروسية هذا الرقي، فبدأت بوضع الخطط للتخلص منه وأول ما اتهم به اتناؤه ومن معه لإحدى الفرق الدينية المحظورة في البلاد "البهائية" وهكذا إلى أن طرد "مورغن" من البلاد، فالمصلحة المادية إذن سواء من قبل القوى الداخلية أو القوى الخارجية هي التي تسير أمور البلدان الضعيفة ويستخدم الدين لإضفاء المصداقية على قراراتهم أمام الشعوب، وربما من هذا المنطلق جاءت وجهة نظر الروائي في قضية الدين الذي العلاقات الإنسانية بين الشعوب، فـ "أمين معلوف يدعو إلى

- 4- جمال مقابلة: الأدب الديني التأسيس الموضوع والمنهج، ص 197.
- 5- أمين معلوف : سمرقند، تر : روسل هاريس، دار الفارابي، لبنان، 1988، ص 11.
- 6- الرواية ص 18.
- 7- أحمد رامي: رباعيات الخيام، دار الشروق، القاهرة، ط1، 2000، ص 12.
- 8- منى أبو زيد: الفكر الديني عند زكي نجيب محمود ، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع ، بيروت-لبنان، ط1، 1996، ص 96.
- 9- إبراهيم محمود عبد الباقي: الخطاب العربي المعاصر (عوامل البناء الحضاري في الكتابات العربية):المعهد العالمي للفكر الإسلامي،الولايات المتحدة الأمريكية، ط1، 2008، ص 218.
- 10- أمين معلوف:"من الصعب الكتابة في لبنان وعن لبنان" حوار أجرته معه :منى السعيد ،جريدة السفير، بيروت، 2_10_1988.
- 11- الرواية ص 18.
- 12- إبراهيم محمود عبد الباقي :الخطاب العربي المعاصر ، ص 174.
- 13- مسعود ضاهر: الجذور التاريخية للمسألة الطائفية اللبنانية، دار الفارابي، بيروت -لبنان، ط1، 1986، ص 290.
- 14- الرواية ص 115.
- 15- أسامة المقدسي: ثقافة الطائفية، تر: ثائر أديب، دار الآداب، ط1، 2000، ص 12.
- 16- زينب الطحان:الهجرة وأزمة الهوية اللبنانية في رواية "بدايات لأمين معلوف"، دار الفارابي، بيروت-لبنان، ط1، 2016، ص 179.
- 17 - الرواية ص 122-123.
- 18 - زينب صاح الطحان : الهجرة وأزمة الهوية اللبنانية في رواية بدايات لأمين معلوف، ص 27
- 19- المرجع السابق ص 28-29.
- 20- الرواية ص 164،
- 21 -الرواية ص 24
- 22- الرواية ص 24-25
- 23- أمين يوسف عودة : تأويل الشعر وفلسفته عند الصوفية، جامعة آل البيت ، الأردن، جدار للكتاب العالمي للنشر والتوزيع، ص 12.
- 24- الرواية ص 179
- 25 - جفري بارندر: المعتقدات الدينية لدى الشعوب: تر: إمام عبد الفتاح ، عالم المعرفة، سلسلة كتب شهرية يصدرها المجلس الأعلى للثقافة والفنون والآداب، الكويت/ يناير 1978، ص 7.
- 26- محمد نور الدين أفاية : الهوية والاختلاف ، دار إفريقيا الشرق، البار البيضاء، ط 1988، ص 41.
- 27- أدونيس: رأس اللغة جسم الصحراء، دار الساقي، بيروت -لبنان، ط1، 2008، ص 104.
- 28- الرواية ص 190
- 29-لرواية ص 201.
- 30-لرواية ص 202.
- 31- محمد فاروق النبهان: الاستشراق تعريفه مدارسه وآثاره، منشورات المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة، 2012، ص 08.

ترك الأفكار المسبقة في التعامل ضمن إطار العلاقة بين الأنا والآخر، فالمهم هو الأخلاق والتخلي بروح الإنسانية. وهكذا تعود أوضاع البلاد إلى ما كانت عليه من تبعية للأجانب وفساد على مختلف المستويات، ليعتق جمال الشرق منحصر في العالم الموجود في رباعيات الخيام وفي المرأة التي تحرسه، والتي قررت الرحيل بعد الزواج من (لوساج) على متن أقوى سفينة صنعت وهي (التيتانيك)، والتي رغم تأكيدات الربان بأنه حتى إرادة الله لا تكفي لإغراقها، فقد أحست شيرين بعثية هذا الكلام وكان القلق مسيطر عليها، وبالفعل غرقت الباخرة وغرق معها المخطوط، فلا يمكننا القول أمام هذا المشهد الروائي إلا أن مادية الغرب المفرطة أذهبت روحانية وجمالية الشرق.

الجمالي والديني في رواية "سمرقند" لأمين معلوف:

إذن ما يمكننا القول من خلال العلاقة بين الشعر والدين في رواية (سمرقند) لـ (أمين معلوف) أن كليهما يمثل الجانب الروحاني الوجداني للإنسان، ومزجها بهاته الطريقة جاء ليستحوذ على قلوب – الغربيين خاصة - على اعتبار أن الشعر والدين من السمات المميزة للشرق ، هذا من جهة ومن جهة أخرى ليمكن من توصيل أفكاره ووجهة نظره حول الدين مكمون أساسي للهوية وفي الشرق وماهي الإشكالات والأزمات المترتبة عن النظر إلى الأمور من وجهة نظر دينية وجعل الدين فارقا بين الأفراد والجماعات والشعوب والحضارات، منطلقا دائما وفي العديد من أعماله من الجو الطائفي الذي يعرف به بلده (لبنان) محاولا بعث الحوار بين الشعوب والحضارات والتعايش ضمن قيم الإنسانية ، وإعطاء مساحة للمفكرين والمتقنين للإبداع دون قيود دينية خصوصا، فأزمة المثقف العربي التي تعرض لها في الرواية هي جزء من تجربته الشخصية، فيجب دائما التركيز على الإنسان بجمالية إبداعه وأخلاقه وقيمه دون الإغراق في الاختلاف الديني، من غير إقصاء الدين، فالكثير من المثقفين العرب على اختلاف مشاربهم الدينية ومجالاتهم الإبداعية وجدوا ملاذا لهم في الغرب ، فما هو المبرر للعداء الموجود بين الأنا والآخر؟ تلك قضية أزلية تفرضها عوامل مختلفة ، وتتجاوزها آراء متناقضة.

الهوامش والإحالات:

- 1-جمال مقابلة : بين الدين والأدب، ثقافتنا للدراسات والبحوث، العدد 25، 1431-2010، ص 196.
- 2- ابن منظور : لسان العرب، مادة بين.
- 3- جعفر يايوش: الأدب الديني، التأسيس الموضوع والمنهج، 8/11/2007 midad.com

- 32- الرواية ص 209-210.
- 33- إبراهيم محمود عبد الباقي: الخطاب العربي المعاصر، ص 178.
- 34- إدوارد سعيد: المثقف والسلطة، تر: محمد عناني، رؤية للنشر والتوزيع، ط1، 2006، ص 27
- 35- الرواية ص 220.
- 36- أمين معلوف: الهويات القاتلة، تر: نبيل محسن، ورد للطباعة والنشر والتوزيع، دمشق-سورية، ط1، 1999، ص 90.
- 37- الرواية ص 262.
- 38- الرواية ص 327.
- 39- إبراهيم محمود عبد الباقي: الخطاب العربي المعاصر، ص 211.
- 40- الرواية ص 347.
- قائمة المصادر والمراجع:**
- المصدر:**
- أمين معلوف: سمرقند، تر: روسل هاريس، دار الفارابي، لبنان، 1988.
- المراجع:**
- 1- إبراهيم محمود عبد الباقي: الخطاب العربي المعاصر (عوامل البناء الحضاري في الكتابات العربية): المعهد العالمي للفكر الإسلامي، الولايات المتحدة الأمريكية، ط1، 2008.
- 2- إدوارد سعيد: المثقف والسلطة، تر: محمد عناني، رؤية للنشر والتوزيع، ط1، 2006.
- 3- أدونيس: رأس اللغة جسم الصحراء، دار الساقي، بيروت -لبنان، ط1، 2008.
- 4- أسامة المقدسي: ثقافة الطائفية، تر: ثائر أديب، دار الآداب، بيروت-لبنان، ط1، 2000.
- 5- أمين يوسف عودة: تأويل الشعر وفلسفته عند الصوفية، جامعة آل البيت، الأردن، جدار للكتاب العالمي للنشر والتوزيع
- 6- أمين معلوف: الهويات القاتلة، تر: نبيل محسن، ورد للطباعة والنشر والتوزيع، دمشق-سورية، ط1، 1999.
- 7- أمين معلوف: "من الصعب الكتابة في لبنان وعن لبنان" حوار أجرته معه: منى السعيد، جريدة السفير، بيروت، 2_10_1988.
- 8- جفري بارندر: المعتقدات الدينية لدى الشعوب، تر: إمام عبد الفتاح، عالم المعرفة، سلسلة كتب شهرية يصدرها المجلس الأعلى للثقافة والفنون والآداب، الكويت/ يناير 1978
- 9- زينب الطحان: الهجرة وأزمة الهوية اللبنانية في رواية "بدايات لأمين معلوف"، دار الفارابي، بيروت-لبنان، ط1، 2016.
- 10- محمد فاروق النبهان: الاستشراق تعريفه مدارسه وآثاره، منشورات المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة، 2012
- 11- محمد نور الدين أفاية: الهوية والاختلاف، دار إفريقيا الشرق، الدار البيضاء، ط 1988.
- 12- مسعود ظاهر: الجذور التاريخية للمسألة الطائفية اللبنانية، دار الفارابي، بيروت -لبنان، ط1، 1986.
- 13- منى أبو زيد: الفكر الديني عند زكي نجيب محمود، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، بيروت-لبنان، ط1، 1996.